باب في معنى لا اله الا الله وما يتعلق بها اعلم ان هذا القول وان كان ظاهره
النفي فالمراد به غاية الاثبات وفي نهاية التحقيق فان قول القائل لا اله لي سواك
ولا معين لي غيرك اكد من قوله انت حسبي وانت معيني وقد روي في الخبر ان من كان
اخر كلامه لا اله الا الله مخلصا من قلبه دخل الجنة وروي في الخبر مفتاح
الجنة لا اله الا الله اذا كان قائلا بقلبه لان كلام المخلوق محله القلب وذلك
معلوم في مذاهب اهل الحق وكذلك من طريقة اهل اللغة قال الشاعر
ان الكلام لفي الفؤاد وانما ... جعل اللسان على الفؤاد دليلا فانما يكون قائل
لا اله الا الله بقلبه اذا كان عارفا بقلبه وكل الناس يحملون قوله من قال
لا اله الا الله مخلصا على انه اذا مات على الاخلاص واهل الاشارة قالوا اذا
كان مخلصا في مقالته كان داخلا في الجنة على حاله قال الله تعالى ولمن خاف
مقام ربه جنتان قيل جنة معجلة وهي حلاوة الطاعات ولذاذة المناجات
واستيناس بفنون المكاشفات وجنة مؤجلة هي فنون المثوبات وعلو
الدرجات ولقد احسن من قال لا وحشة مع الله ولا راحة مع غير الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا راحة للمؤمن دون لقاء الله وان العارف
لا سلوة له الا في خلوته ولا راحة له الا في مناجاته على بساط قربته قال

قائلهم

مطلب
ولمن خاف مقام ربه جنتان

اذا ما تمنى الناس روحا وراحة ... تمنيت ان القاء ياعز خاليا

فاما اقاويل المشايخ في هذه الكلمة فقد قال بعضهم الله نفي ما يستحيل كونه والاثبات
ما يستحيل فقده ومعنى هذا هو ان كون الشريك له سبحانه محال وتقدير العدم
لوجوده مستحيل وقال بعض المشايخ عجبا لمن قال لم تقول الله ولا تقول
لا اله الا الله فقال نفي العيب حيث يستحيل العيب عيب وكان الله ورضه
انما قال لا اله الا الله لاستصفاء الاسرار عن الكدورات لكي اذا قال العبد
لا اله الا الله صفا قلبه وحضر سره ليكون ورود قوله الله على قلب منقي
وسر مصفى ويحكى ان رجلا قال للشبلي يا ابا بكر لم تقول الله الله ولا تقول
لا اله الا الله فقال لانفي له ضدا فصاح به البكريون فقالوا لنزيدك اعلاما من ذلك
فقال الخاف ان اوخذ في وحشة الجحد فقالوا لنزيدك اعلاما من ذلك فقال
قال الله تعالى قل الله ثم ذرهم فزعق الرجل وخرجت روحه فعلق اولياء
بالشبلي وادعوا عليه دمه وحملوه الى الخليفة فخرجت الرسالة الى الشبلي يسأله
عن دعواهم فقال الشبلي روح جئت وقرت قد عيت فاجابت فما ذبي فصاح
الخليفة من وراء الحجاب خلوه لا ذنب له وقيل في معنى لا اله الا الله مفتاح
الجنة ان العبد اذا كان مطيعا كانت داره في الجنة اشد عمارة واكثر زينة

Copyright © King Saud University